



الفضيل الورتلاني مساره العلمي ونشاطه السياسي في الجزائر

Al-Fadil Al-Wartalani son parcours scientifique et son activité politique en Algérie

أيوب شرقي - جامعة البليدة 2 - لونيديسي علي

ملخص:

يعتبر الفضيل الورتلاني من أبرز أعلام الحركة الإسلامية والسياسية والدينية في الجزائر والعالم العربي والإسلامي وكان من أقرب الشخصيات المقربة للإمام عبد الحميد ابن باديس ، ولد في 2 فيفري 1906 في بلدة بني ورتلان تعلم مبادئ القراءة والكتابة ودرس علوم اللغة العربية على علماء بلدته ، استكمل دراسته في مدينة قسنطينة على يد عبد الحميد ابن باديس ، حارب الاستعمار في بلدان المغرب العربي وعمل على توحيد أقطار شمال إفريقيا ، عاش عمره كله مجاهداً في سبيل الجزائر ومسانداً للثورة التحريرية واستقلال وحدة المغرب العربي والأمة العربية

الكلمات المفتاحية: بني ورتلان، قسنطينة، جماعة الإخوان المسلمين بمصر، اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر، الاتحاد العربي

ABSTRACT:

Al-Fadil Al-Wartalani is considered one of the most prominent figures of the Islamic, political and religious movement in Algeria and the Arab and Islamic world. He was one of the closest personalities to Imam Abdul Hamid IbnBadis, He was born on February 2, 1906 in the town of BaniWartlan. He learned the principles of reading and writing and studied Arabic language sciences with the scholars of his town. He completed his studies in the city of Constantine at the hands of Abdel Hamid IbnBadis. He fought colonialism in the countries of the Maghreb and worked to unify the countries of North Africa. He lived his whole life as a Mujahid for the sake of Algeria and a supporter of the liberation revolution and the independence of the unity of the Maghreb and the Arab nation.

Keywords: Beni Wartlan, Constantine, the Muslim Brotherhood in Egypt, the Higher Committee for the Defense of Algeria, the Arab Union



1-مقدمة:

إن تاريخنا العربي حافل بكثير من المفكرين والمصلحين والأدباء الذين أدوا أدوار متميزة، وعملوا على نشر الحركة الإصلاحية في كافة ربوع الوطن العربي وبوسائل متعددة، ويعتبر الشيخ الفضيل الورتلاني من أبرز أعضاء الحركة الإسلامية والسياسية في الجزائر خاصة والعالم العربي والإسلامي عامة الذي عرف كمصلح وداعية ومدرس وكاتب، وحمل هموم شعبه الجزائري، عمل على توحيد أقطار شمال إفريقيا عاش عمره مجاهد في سبيل الجزائر ومناهضا للاستعمار الفرنسي، ومن هذا الصياغ نطرح الإشكال الآتي: من هو الشيخ الفضيل الورتلاني؟ وبماذا تميز مساره العلمي ونضاله السياسي؟

أولا-نبذة مختصرة عن الفضيل الورتلاني:

1-نسبه ومولده:

هو الفضيل حسنين بن محمد السعيد بن فضيل المعروف باسم "الورتلاني (بلاح، 2006، ص 508) ولد في 6 فبراير 1900 في قرية "انو" التي تنتمي إلى بلدة بني ورتلان المنطقة الجميلة ذات المناظر الخلابة الساحرة (سيفير، 2007، ص 106) في الشرق الجزائري (عويمر 2007، ص 131) وهو أحد أحفاد الشيخ الحسين الورتلاني أحد كبار علماء منطقة القبائل (لونيبي، 2012، 107) ينحدر من أسرة عريقة (كبير، د س ن، ص 8) نشأ الفضيل الورتلاني نشأة دينية علمية بحكم البيئة التي ولد بها (بورنان، 2004 ص 179).

ويقطن هذه المنطقة سكان ينطقون بالقبائلية اقل ما يوصفون أنهم أئمة وسط ومنهم من يعود إلى الشرفاء من آل بيت رسول الله " صلى الله عليه وسلم"، وكانت هذه المنطقة تعج بمئات العلماء وطلبة القرآن الكريم المنتشرين عبر مختلف زوايا يتعلمون القرآن (تميم، 2008، ص 114).

ثانيا-المسار العلمي للفضيل الورتلاني:

1-تعليمه بمسقط رأسه:

تلقى الورتلاني علومه بمسقط رأسه (بسكر، 2013 ص 48)، حيث تلقى تربية إسلامية أورثته الحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف من منابعه الأصلية (القران الكريم والسنة النبوية الشريفة)، وكان والده حريصا على تعليمه تعليما إسلاميا، فادخله إلى كتاب القرية في عمر مبكرا، وعندما بلغ سن السادسة من عمره، ادخله إلى المدرسة الفرنسية فتعلم اللغة الفرنسية كتابة ومحادثة، كما تعلم وحفظ القرآن على يد والده وأعمامه، ثم درس على يد الشيخ السعيد أبهلول¹

¹ ولد بقرية الموثة ببني ورتلان عام 1859، ينتمي إلى أسرة اشتهرت بالعلم والدين تلقى تعليمه على يد والده الشيخ الطاهر بن احمد، ثم انتقل لطلب العلم على يد العلماء في الزوايا ثم أصبح مدرسا ينظر: محمد حسن فضلاء: من أعلام الفكر والإصلاح الجزائري، ط1، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 35.



2-تعليمه في قسنطينة:

عاش الورتلاني جزءاً من شبابه في منطقة الجميلة في سنة 1928، وأراد توسيع معرفته العلمية فاتجه إلى مدينة قسنطينة واستكمل دراسته (نويهض، 1980، ص 340) وأثناء تواجده بها تعرف على الشيخ عبد الحميد بن باديس، وحضر معه في إلقاء حلقاته، ودرس على يده التفسير والحديث والسيرة النبوية والفقه فكان تلميذه وصديقه في نفس الوقت والتقوا على أهداف واحدة وهي العروبة والإسلام والجهاد (عمرون، 2013، ص 180).

ولما أنهى الشيخ الفضيل الورتلاني دروسه سافر إلى تونس من أجل الاستزادة بالعلم، لكنه لم يلبث حتى عاد إلى قسنطينة (الابراهيمي، 1997، ص 329) ولا شك إن سبب رجوعه هو عدم إقناعه بأساليب التدريس العقيمة المتبعة آنذاك في جامعة الزيتونة وفي غيره من المعاهد الإسلامية (علوان الشمري، 2014، ص 480).

3-الفضيل الورتلاني مدرسا:

شجع عبد الحميد بن باديس الفضيل الورتلاني على التدريس وهو ما زال طالبا ولم يتخرج من المعهد العلمي في قسنطينة حتى عين كمدرس في الجمعية الخيرية.

وعرف هذا الأخير بنشاطه وحيويته وكان يمتلك مواهب فكرية مما جعل عبد الحميد بن باديس ينجذب إليه ويمنحه اهتماما كبير وقام باصطحابه معه في كل خرجاته، وكانينوبه ويستخلفه في حلقاته في حالة غيابه، وتأثر بمنهجه وطريقة تدريسه وتعلم منه معاني الجهاد في سبيل الإسلام والوطن وتبنى منه مبدأ تحرير العقول من الظلام والجهل والخرافة والكسل، وانتقاله إلى فرنسا ثم مصر (بوطة، العابد، 2018، ص 22).

4-مراحل دراسته:

درس الورتلاني خلال السنة الأولى في قسنطينة النحو والصرف والأدب والإنشاء والفقه والتوحيد، الجغرافيا على شيخه ابن باديس.

وفي السنة الثانية (1931.1932) كانت طريقة التدريس على النحو التالي: الدرس الأول يكون في الفترة الصباحية على الساعة الخامسة والنصف صباحا في الجامع الأخضر، وتستمر الدراسة إلى وقت صلاة الظهر، حيث يحضر جميع الطلبة، وبعد صلاة العشاء يلهمها درس التفسير.

أما دروس السنة الثالثة (1932.1933) تمثلت في جوهر التوحيد والألفية ومختصر الخليل كانت مدعمة بأحاديث نبوية صحيحة وآيات قرآنية يلقيها ابن باديس من عنده، كما اقترح ابن باديس تدريس الأبجدية الفرنسية لطلبته وكان يدرسها لهم أحد زملائه وهو ابن القاضي سيدي عيش (ايت بعزيز، 2016، ص 28).

وزيادة على ما ورد حول الدراسة عند ابن باديس في قسنطينة، احتوت الجرائد العربية الجزائرية على طائفة من الأخبار المتعلقة بالموضوع، حيث كان ابن باديس يستعمل الصحافة كوسيلة لإبلاغ طلبته وإعلامهم بأوقات التدريس (ابن باديس، 1988، ج 6، ص 87).

ولعب الفضيل الورتلاني دورا هاما في إقناع الكثير من الطلبة للالتحاق بدروس الشيخ ابن باديس في قسنطينة وخاصة أبناء منطقتهم الذين اعتادوا على التدريس في الزوايا المنتشرة بكثرة في منطقة القبائل، فكان عندما يرجع إلى قريته انو في الفترة



الصفية يجتمع بالناس من كل الطبقات يرشدهم ويدعوهم، ويلتفوا حوله طلبة القرآن ليلا حتى منتصف الليل وأحيانا إلى الفجر فلا يملون من حديثه، ونجح الورتلاني في إرسال بعثات من شباب منطقته إلى قسنطينة من أجل الدراسة (أيت بعزیز، 2016، ص 32 33).

كان الورتلاني مرشحا للقيام بمهمة التدريس بعد إكمال دراسته على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في سنة 1933 وذلك نظرا لمواهبه ومستواه وتجربته مع شيخه في رحلاته وجوانته الميدانية لتفقد المشاريع الخيرية كبناء المساجد والمدارس وتأسيس الجمعيات والنوادي.

وكانت المساجد الحرة في قسنطينة هي مقر الدروس التي يلقيها الفضيل وهي مسجد سيدي قموش الخاص بعائلة ابن باديس ومسجد سيدي بومعزة ومسجد سيدي ميمون، والكتب التي يلقي منها دروسه هي شرح المكودي على ألفية ابن مالك الجزء الأول والثاني بتمكن كبير وكثير ما يخرج عن موضوع درسه ويميل إلى السياسة لتفقدته حالة الجزائر.

ولم يكتفي ابن باديس بتعيين الفضيل مساعدا له في التدريس في المساجد بمساجد قسنطينة، بل عينه عريفا على طلبته في القبائل التي ينحدر منها.

وبخصوص الدروس التي كان يلقيها الفضيل على طلبته في مساجد قسنطينة، قال الشيخ علي مرحوم انه كان لا يكتفي بإلقاء درس المادة المقررة بل يتناول ما يشاء من الأدب والتاريخ والسياسة وغيرها وكان يلقي الدروس بلسان فصيح وعبقري في التفكير والتقدير.

5- الورتلاني مدرسا في مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة:

كانت هذه المدرسة في الأصل عبارة عن مكتب للتعليم العربي الحر في مسجد سيدي بومعزة، وانطلقت من هذا المسجد النهضة والدروس العربية النظامية لأبناء المسلمين الجزائريين، وعندما توسعت الحركة العلمية وكثر إقبال الناس عليها تطلب عليها البحث عن محل أوسع، فتم استئجار بناية بأموال المحسنين وأطلق عليها مكتب التعليم العربي، ومن أهداف هذه الجمعية هي تأسيس مدرسة لتعليم اللغتين العربية والفرنسية، تأسيس ملجأ للأيتام ومعمل للصنائع وإنشاء نادي للمحاضرات وإرسال التلاميذ إلى المعامل والكليات ويقوم بالإنفاق عليهم، وعملت هذه الجمعية على تشجيع الشبان واجتهادهم في عملهم التربوي والتعليمي، فعرف التعليم العربي الحر توسعا في عدد المعلمين والتلاميذ وانتشار فكرة التربية والتعليم الإسلامية لدى قسم كبير من الشبان (ابن باديس، 1988، ج4، ص 103 104).

عرفت جمعية التربية والتعليم الإسلامية في سنة 1934 ركود، فقرر عبد الحميد ابن باديس عقد اجتماع مجلس الإدارة في 13 أكتوبر 1934 بنادي الاتحاد وألقى خطابا عن مقاصد الجمعية والتقرير المالي فاقترح تغيير أعضاء هيئة التدريس فوافق الجميع، ومن بين أسماء هيئة التدريس الجديدة المؤلفة من المشايخ عبد العلي الاخضري، الفضيل الورتلاني، محمد بن العابد وغيرهم.

وافتح الفضيل وزملائه التعليم في شهر أكتوبر 1934 فكان الإقبال عظيما ضعف السنوات الماضية وبلغ عدد التلاميذ 260 تلميذ وكانوا في نشاط ونظام بعد شهر واحد فقط من التدريس (أيت بعزیز، 2016، ص 97).



6-تعليمه بمصر:

غادر الفضيل الورتلاني فرنسا واختار مصر مقرا له بدأت مرحلة جديدة من حياته النضالية (أفرن، 2015، ص 51)، وعند وصوله مصر انتسب إلى الجامع الأزهر لإكمال دراسته والتي لم تثنه عن حمل هموم بلاده، إذ كان يتبع أخبارها يوميا لاسيما السياسية حتى يكون بدراية بمجريات الأحداث (أفرن، 2015، ص 52).

حيث التحق بكلية أصول الدين عام 1939 بحسب هويته المدرسية، وتابع دراسته بالجد والاجتهاد وكان ذكيا ومتفوقا على طلاب دورته حتى أصبح محل إعجاب وتقدير لأساتذته وبعد إكمال دراسته في الوعظ والإرشاد لمدة عامين حصل على شهادته العالمية من كلية أصول الدين، وهي أعلى شهادة كانت تمنح من الأزهر في حينها، وهذه الدراسة أهلتة أن يكون رجل إصلاحى دعوي (علوان الشمري، 2014، ص 488).

في ظل ظروف الحرب العالمية الثانية فكر الورتلاني في حل وهو إكمال دراسته العليا في الأزهر وتخصص في الدعوة والإرشاد، لأنه مجال يتلاءم مع ميوله ومؤهلاته إذ يعد واعظا ومرشدا بطبعه وأراد أن يمتلك ويتقن علميا أدوات ومفاتيح هذا التخصص فنال هذه الشهادة خلال سنتين (1941.1943) وامتلك بذلك الشروط والمؤهلات للحصول على مهنة مشرفة لنفسه ولمنطقته وبلده الجزائر (ايت بعزیز، 2016، ص 198).

ثالثا-نضاله السياسي:

استطاع الورتلاني بفكره الدعوي الإصلاحي أن يكون ثائر ضد سلطات الاحتلال الفرنسي وتمكن من تعبئة الجماهير المسلمة الغاضبة على فرنسا وفي عام 1937 احتج على المضايقات التي تتعرض لها المؤسسات التعليمية في الجزائر، كما احتج على تفتيش سلطات الفرنسية لبعض نوادي التهذيب بباريس وطلب باحترام المؤسسات التهذيبية وحمايتها (البصائر، 1937).

وقد تجلت نشاطاته السياسية في انضمامه لجماعة الإخوان المسلمين بمصر، حيث أصبح عضو بارزا بها يتمثل في العلاقات القوية التي كانت تربطه مع علماء مصر والشام عندما كان في فرنسا، وكان من أنشطة أعضاء قسم الاتصال بالعالم الإسلامي التابع للحركة الإسلامية، وقد استخلف حسن البنا في حديث الثلاثاء حيث كان المرشد العام غائب عن القاهرة وكتب في صحافتها عن هموم شعبه في الحرية ويدعو من خلالها كافة المسلمين لتأييد القضية الجزائرية (عويمر، 2007، ص 136).

كما أنظم أيضا إلى جماعة عباد الرحمان ببيروت وذلك بعدما اتخذ الورتلاني بيروت مقرا جديدا لمواصلة نشاطاته وكانت علاقته بها حميمة ليحصل على ما يريده من دعم ومساندة (أفرن، 2015، ص 59).

شارك الورتلاني في تأسيس الاتحاد العربي عام 1942 الذي يعتبر النواة الأولى لتأسيس الجامعة العربية قيما بعد، ومن جهوده الأخرى وبحكم العلاقة مع الشخصيات الأزهرية أكد على إصلاح نظام التعليم في جامع الأزهر وذلك بإدخال المناهج المعاصرة (الورتلاني وآخرون، 2003، ص 87).

1-نشاطه في اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر:

تأسست هذه اللجنة سنة 1942 وذلك من خلال الاجتماع الذي انعقد في مقر جمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة، حيث تشكلت لجنة تنفيذية مكونة من الأمير مختار الجزائري رئيسا، الأستاذ فضيل الورتلاني أمينا عاما.



الأستاذ المحامي عبد المنعم إبراهيم أمينا للمال، الدكتور محمد عبد السلام العيادي عضوا، وشارك في تأسيس هذه اللجنة شخصيات عربية بارزة من الجزائر

ومصر والشام والعراق واليمن وليبيا وتونس والمغرب، من علماء ونواب ومحامين، صحفيين، ووزراء، وأمراء، ومن بين مطالب هذه اللجنة هي:

1. إعلان الدول الديمقراطية بما فيها الدول العربية المستقلة اعتبار القطر الجزائري قطرا عربيا محرر وله الحق بحكم نفسه بنفسه.

2. وقف كل محاولة لفرنسة الجزائريين العرب.

3. إطلاق سراح المسجونين والمعتقلين السياسيين المطالبين بحرية بلادهم فورا.

4. إجراء انتخابات حرة يشارك فيها كل الجزائريين تحت إشراف هيئة دولية يمثل فيها العرب ينبثق عن مجلس تأسيسي يضع دستور الجزائر.

5. اعتبار اللغة العربية لغة البلاد الرسمية.

6. تنظيم الجيش الجزائري كوحدة مستقلة.

2- جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا:

أسس الفضيل الورتلاني في 18 فيفري سنة 1944 جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا، وكانت هذه المنظمة أكثر شهرة وتنظم شخصيات مرموقة كالشيخ محمد الخضر حسين، وكان الورتلاني أمينا عاما للجبهة، وكان هدفها هو استقلال بلدان المغرب العربي والانضمام إلى جامعة الدول العربية (بن قينة، 2000، ص 45).

من خلالها كتب عشرات المقالات والرسائل والبرقيات إلى ملوك والرؤساء والجامعة العربية والأمم المتحدة، والهيئات الدولية المختلفة للتنديد بالاستعمار والتعريف بالقضية الجزائرية وكل شعوب إفريقيا (بوعزيز، 1995، ص 186).

أسس أيضا خلال إقامته في مصر بمصر مكتبا يحمل اسم مكتبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1948 الذي أصبح محطة لأهل الأدب والعلم والسياسة، ليس لدراسة القضية

عندما قامت السلطات الفرنسية بمجازر 8 ماي 1945 بالجزائر وصلت أخبارها إلى الفضيل الورتلاني بالقاهرة فقام بنشاط دعائي مكثف في الصحف والنوادي والاحتجاج وكتبت عشرات المقالات في صحف مصر والشرق (افرن، 2015، ص 59): ووجه عشرات الرسائل المفتوحة لسفير فرنسا في مصر، فضح فيها الأساليب الوحشية التي استعملتها فرنسا في حق الشعب الجزائري.

3- المؤتمرات:

لقد كان للعلماء الجزائريين حضور في بعض المؤتمرات والندوات الدولية التي دعيت جمعية العلماء للمشاركة في باريس من خلال مساهمتهم في إلقاء الخطب وتقديم المحاضرات، حيث شارك الفضيل الورتلاني في المؤتمر الدولي الأول للكتاب الأحرار



المنعقد في باريس 18 جويلية 1937، بصفته ممثلاً للشيخين عبد الحميد ابن باديس والطبيب العقبي والقي محاضرة عن أوضاع الشعب الجزائري وما يعانيه من حرمان فرص التعليم كما انتقد السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر، خاصة محاربته لوسائل العلم الثلاث وهي الصحافة، المساجد، المدارس (علوان الشمري، 2014، ص 483).

وخلال انعقاد المؤتمر الدولي الثاني للكتاب الأحرار بباريس من 22.24 جويلية 1938 قدم الورتلاني خطاباً باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين فيه وضع الجزائر ومطالب شعبها ودعا الأحرار إلى محاربة العنصرية ونصرة الشعوب المظلومة كالشعب الفلسطيني موضحاً مبادئ الإسلام وتسامحه (علوان الشمري، 2014، ص 484) من خلال الشواهد الدينية من آيات وأحاديث والشواهد العلمية من تاريخ المسلمين القديم والحديث.

كما حضر الورتلاني عدة مؤتمرات كان أكبرها المؤتمر الإسلامي الشعبي الذي عقد في القدس في ديسمبر 1953، وألقى فيه خطاباً مؤثر شارك في هذا التجمع كبار العلماء والمصلحين (بوطه، العابد، 2018، ص 58) مثل المفكر سيد قطب الذي مثل جماعة الإخوان المسلمين واعترافاً بجهاده في سبيل وطنه الجزائر المحتلة ودفاعاً عن فلسطين وكفاحه من أجل النهوض بشعب العالم الإسلامي، اختار المؤتمر الإسلامي ومؤتمر علماء الإسلام الشيخ الفضيل الورتلاني مندوباً خاصاً يمثلها عبر رحلاته حول العالم (عويمر، 2007، ص 142).

4- موقفه من الثورة الجزائرية:

بقي الشيخ الورتلاني يواصل عمله دون ملل، حين اندلعت الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 سارع إلى تأييدها والتبشير بها مجنداً قلمه ولسانه لخدمتها يشرح كتاباته وتصريحاته عن حقائق تلك الثورة التي يقودها الشعب الجزائري.

وفي 3 نوفمبر 1954 اصدر الشيخ الفضيل الورتلاني بياناً عبر صفحات الجرائد الرسمية، حول الحرص الكبير على الوقوف إلى صف الثورة والدعوة لها عبر مختلف الوسائل وفي جميع المحافل حتى تنطلق قوية، وقد دعم الورتلاني الثورة في الداخل والخارج خاصة أنه كانت له علاقات متنوعة مع مختلف الهيئات والمنظمات القومية والإسلامية على امتداد العالم من أجل التعريف بالثورة والدعوة لها (قندل، 2012، ص 244).

5- الدعم الإعلامي:

لم يتوقف الشيخ الورتلاني عن دعمه للثورة التحريرية منذ بدايتها ومن بدينها دعمه الإعلامي وذلك من خلال النداءات إلى أحرار العالم مبيناً صدق القضية الجزائرية ومطلعاً على ما يجري في أرض الوطن وما يقوم به المستعمر من أعمال وحشية (الورتلاني، 2009، ص 169).

كما زار العديد من البلدان العربية لتبليغ صوت الجزائر الثائرة على الظلم العدوان وربط علاقات مع بعض السياسيين منهم الحبيب بورقيبة.

6- الدعم المادي:

إلى جانب الدعم الإعلامي قدم الشيخ الورتلاني دعماً مادياً كبيراً لتأييد الثورة ومؤثرة الشعب الجزائري، حيث تلقى الشيخ الورتلاني دعماً كبيراً من قبل الشعوب العربية والإسلامية لدعم الثورة التحريرية الوطنية، حيث أقبل الناس يجودون بأموالهم



بسبب منقطع النظير لرفد حركة الجهاد الإسلامي في الجزائر، كما قامت مظاهرات كبرى في أنحاء العالم العربي والإسلامي كلها تؤيد وتؤازر الشعب الجزائري في تصديه للطغيان الفرنسي (العقيل، 2008، ص 701).

7-نشاطه في جبهة التحرير الوطني (1955.1958)

لقد كان الشيخ الفضيل الورتلاني سباقا للانضمام للصف الوطني التحرري بقيادة جيش التحرير وجبهة التحرير بالقاهرة، وفي 17 جانفي 1955 أصبح عضو قياديا بمكتب الجبهة بالقاهرة والتي تضم البشير الإبراهيمي وممثلي جبهة التحرير وممثلي الأحزاب السياسية، وتمثل الهدف الأساسي لهذه الجبهة في مناصرة الثورة الجزائرية (بورنان، 2004، ص 188) وإقناع تركيا كعضو في الحلف الأطلسي بعدالة القضية الجزائرية (خلدون، سعيدي، 2017، ص 41).

وكان الشيخ الفضيل الورتلاني نشاطه مكثف وحضور قوي في مختلف وسائل الإعلام العربية، حيث قام زيف الصحافة الاستعمارية وإبلاغ صوت الثورة الجزائرية وتتبع حوادثها وكشف الجرائم التي كانت ترتكبها القوات الاستعمارية في حق الجزائريين ونقلها في الصحف العربية (بوطه، العابد، 2018، ص 60).

3-خاتمة:

أهم النتائج المتوصل إليها هي:

1. إن البيئة العلمية التي نشأ فيها الفضيل الورتلاني كان لها الأثر البالغ في جعل شخصيته فعالة في أوساط مجتمعه.
2. اعتبار مصر الوجهة الأولى للدور الفعال حيث تمكن من دخولها وربط علاقات عديدة مع شخصيات بارزة من علماء ورؤساء، واستغل تواجدته للتعريف بالقضية الجزائرية وقضية شمال إفريقيا عامة.
3. تمكن الورتلاني في نضاله بتأسيس عدة هيئات سياسية منها اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر وجمعية الدفاع عن شمال إفريقيا الشمالية وجبهة تحرير الجزائر.
4. كان الورتلاني شديد الاهتمام بما يحدث في بلاده، مما أبدى تأييده ومساندته للثورة منذ انطلاقها الأولى وذلك من خلال النداءات والمقالات التي أصدرها.



قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر:

1. الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى، الجزائر، 2009.
2. ابن باديس عبد الحميد: آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس، ج4، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1988.
3. آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس، ج6، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1988.
4. الإبراهيمي احمد طالب: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2-المراجع:

5. ابن قينة عمر: أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002.
6. العقيل عبد الله: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، تقديم مصطفى مشهور وآخرون، ج1، ط7، دار البشير، دب، 2008.
7. الورتلاني مسعود حسنين وآخرون: الشيخ الفضيل الورتلاني المجاهد الثائر، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.
8. بورنان سعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830.1962) رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900.1954)، ج2، دار الأمل، الجزائر، 2004.
9. بسكر محمد: أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج2، دار كردادة، الجزائر، 2013.
10. بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995.
11. بلّاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830.1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
12. تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008.
13. عويمر مولود: أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، ط1، دار الخلدونية، 2007.
14. عمرون مراد: الفضيل الورتلاني (حياته . سيرته . مسيرته)، (د م ن)، الجزائر، 2013.
15. لونيسي راج: محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ط2، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012.
16. فضلاء محمد حسن: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ط1، دار هومة، الجزائر، 2000.
17. سيفر لخضر: شخصيات جزائرية، ج1، دار الأمل، الجزائر، 2007.
18. كبير سليمة: الشيخ الفضيل الورتلاني الرحلة من أجل الجزائر، المكتبة الخضراء، الجزائر، (د س ن).
19. قندل جمال: إشكالية التسليح وتوسيع الثورة الجزائرية 1954.1956، ج1، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.



20- نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980.

3-المجلات:

علوان الشمري ثعبان حسن الله: واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 82، مج 20.

4-الرسائل الجامعية:

1. ايت بعزیز عبد النور: الشيخ الفضيل الورتلاني جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم العربي والإسلامي (1906.1959)، أطروحة دكتوراه، إشراف شاوش حباسي، قسم التاريخ، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015 / 2016.

2. افرن صبرين: من أعلام الفكر والإصلاح في الجزائر الفضيل الورتلاني نموذجا، مذكرة ماستر، إشراف بوعافي السعيد، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014 / 2015.

3. خلدون خولة، اسعدي سعيدة: جهود الفضيل الورتلاني للتعريف بالمسألة الجزائرية 1900.1959، مذكرة ماستر، إشراف عمر بوضربة، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016 / 2017.

4. بوطه عفاف، العابد يمينه: دور الشيخين محمد الخضر حسين والفضيل الورتلاني في دعم القضايا العربية (1900.1958) دراسة مقارنة، مذكرة ماستر، إشراف علي غنابزية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2017 / 2018.